

# دُنْيایِ

شعر

ربیع صابون



دُنْيَايَ ...

شعر

ربيع صابون

دُنْيَايَ ..  
ربيع صابون



رقم الإيداع: 2018 / 5770

تصميم الغلاف للفنانة / منى شومان

إن الآراء الواردة في هذا المصنف لا تعبر بالضرورة عن آراء  
وتوجهات الناشر وإنما تعبر عن رأي المؤلف فقط.

يمنع نشر أو نسخ أو ترجمة هذا المصنف أو جزء منه بأي وسيلة  
تصويرية أو إلكترونية أو ميكانيكية بما فيها التسجيل  
الفوتوغرافي و التسجيل على أشرطة أو أقراص مضغوطة أو أي  
وسيلة نشر أخرى بما فيها المعلومات واسترجاعها بدون إذن  
كتابي من المؤلف طبقاً لقانون حماية الملكية الفكرية رقم 82  
لسنة 2002 والقوانين المماثلة لها.

## الإهداء

لى شركة دربى فى الحياة

زوجتى الغالية

وأولادى الأجلء الذين

إذا غربت شمسى

بهم تشرق من جديد

ولو ليلى أو لهم

هم الصبح الوليد

ربيع صابون

## المقدمة

في مساحة لا يجب أن تطول لناقد أو حتى مطالع؛ مخافة كشف ستر ربما لا يجب كشفه .. حيث لا بد من بقاء مساحات من خصوصية التلقي لكل متلق حسب ذائقته ومزاجه.

من هنا استطيع أن أتحدث مقتضباً عن تقنيات الكتابة لدى شاعرنا / ربيع صابون " في ديوانه دُنْيَايَ " المزمع نشره.

أقول إن ركائز مهمة تركز عليها البناية الشاهقة للقصيدة العمودية " الخليلية " ربما لو تخلت في طور من أطوار نموها عن ركيزة منها لاختلَّ البناء كاملاً وأحالتنا ذوائفنا إلى " طوبة سنمار " هذه الركائز أو القواعد التي وصفها شاعرنا، أعدها خلاصة منجزه الإبداعي الشعري .. حيث اعتد بكونه معلماً للغة العربية فألبس قصائده لباساً لغوياً سليماً متقناً، لا يتوفر لكثيرين من المجيدين، مما أضفى نفثة سحر على صياغاته .. ورأيت أنها أفاضت على أعين قرائه وأنا واحد منهم وسعيدٌ أن تكون اللغة عاملاً كبيراً في بلوغ قصيدة مداها عند قارئ أو ناقد.

ومما قلته عن اللغة ينسحب أيضا على استخدامه المتقن لأبحر العروض ، ومدى اتساق البحر الذي تصاغ عليه القصائد مع موضوعاتها، واحتواء التفعيلة للكلمة غير المجتلبة .

الشاعر في ديوانه لم يستند كثيرا على ذهنية الغرض وذاتية التجارب ، كما يفعل الشعراء ، غافلين عن قضايا الوطن ، المجتمع، الأسرة، الدين، الرسل، الأحداث الكبار؛ فجاءت قصائده خوانا كبيرا معدًا بيد محترفة ، ممثلًا بشتّى وأشهى صنوف الطعوم، نهرا من حليب مصفى أو قل من خمر لذة للشاربين، ربما هو شاعر مستتر، أو مُتوارٍ، غير محتفٍ كثيرا بالتواجد أو الظهور، وهذا محمود جدا فيما يتصارع الكهنة على معابدهم، والأكلة على قصاعهم ، هذه ربما تكون فاتحة ممهدة غير موغلة، فقد استجبت لها جس ما لديّ أن أصدّر لكم هذا الكتاب.

الشاعر و الناقد

مصطفى أبو هلال

## دُنْيَايَ ...

منكِ دُنْيَايَ مللتُ اليومَ عُذْرًا  
مِنْ جَوَاهَا قَدْ سئمتُ العيشَ طُرًّا  
حيثُ قالُوا أنتَ في الدنيا شجِيٌّ  
قلتُ حسبي شأنها كَرًّا وفرًّا  
إذُ تراها تزدهي بعضَ الليالي  
ويعاني منُ أساها الكلُّ دهرًا  
يستقي منُ كيدها طفلٌ وشيخٌ  
تغرسُ الأحزانَ في الأنفُسِ جهرًا

وقضتُ فينَا يدُ الدنيا جزافًا  
جرَّعتنَا حنظلًا جبرًا وقسرًا

هكذا تعملُ في الولهانِ فيها  
يكتوي من نارها سهداً وفكراً  
حائراً قد قمتُ أستجدي الهوى حنً  
تَى أناختُ ناقتي لن تستقرَّ  
لملمتُ أثوابها عنِّ وراحتُ  
واستدارَ الوجهُ طغياناً وكفراً

-----

سألَ الواشونَ كيفَ السلوَ عنها ؟  
فاختفى في الجلدِ لوني واكفهرَّ  
والليالي استوقفتني ودموعي  
مرقتُ من فيضها للدهرِ سئراً  
وتباريحُ الهوى أعيثُ فؤادي  
وانبرى عودُ الصبا حتى تعرَّى

وانتهى أمري وضاعت كلُّ أحلا  
مي وقلبي يحتسي ذلاً ودُعراً  
وكانَّ الدهرَ قد صوّبَ في القلبِ  
بِ سِهَامًا مِنْ نَوَاهَا صِرْتُ صِفْرًا

-----

مِنْ ثَلَاثٍ قَدْ عَهَدْنَا أَنَّهَا كَالْـ  
حُورٍ حُسْنًا فِي صَفَاءِ الرُّوحِ تَبْرًا  
كطَيُورٍ فِي جِنَانِ الْخُلْدِ تَشْدُو  
حَيْثُ تَسْعَى فِي عَنَانِ الْمَجْدِ سِرًّا  
زَهْرَةٌ تَسْتَنْشِقُ الْأَطْيَارُ مِنْهَا  
تَمَلُّ الدُّنْيَا مِنَ الْأَنْفَاسِ عِطْرًا  
يَتَلَأَلُ الثَّغْرُ فِي فِيهَا كَعَفْدٍ  
مِنْ لَالٍ مِنْهُ صَارَ الْيَمُّ نَهْرًا  
ظَبِيَّةٌ فِي مُفْلَتَيْهَا جَنَّةٌ فِيـ  
هَا بَسَاتِينُ الْهَوَى فِي النَّفْسِ حَرَى

دُرَّةٌ مِنْ عَالَمِ الْغَيْدِ تُضَاهِي  
فِي سَنَاهَا سَاعَةَ الْإِشْرَاقِ بَدْرًا  
تَزْرَعُ الْحُبَّ وَتَسْقِي قَلْبَهَا شَهْـ  
دًا وَتَبْنِي مِنْ خِصَالِ الْخَيْرِ قَصْرًا  
مَعْدَنٌ يَحْتَارُ فِيهِ النَّاضِمُونَ  
الْعَاشِقُونَ التَّيْرَ أَشْعَارًا وَنَثْرًا  
أَزْمَعْتُ عَنَّا الْغُرُوبَ الْيَوْمَ هَجْرًا  
فَعَدَا زَهْرُ النَّدَا فِي الدُّوْحِ سَكْرَى  
يَا إِلَهِي هَوْنِ الدَّرْبِ عَلَيْنَا  
بَعْدَهَا أَيَّامُنَا فِي الْوَحْلِ تَنْتَرَى

## مَنْ أَنْتِ؟

" مَنْ أَنْتِ حَتَّى أَسْتَعِيدَ صَوَابِي؟ "

أَنْتِ الَّتِي قَدْ تَمْلِكِينَ فَوَادِي

هَلْ أَنْتِ مِنْ حُورِ الْجَنَانِ أَتَيْتِي

كَيْ تَكُونِي مِنْ عُدَّتِي وَعَتَادِي

أَمْ أَنْتِ فِي الدُّنْيَا خِيَالٌ عَابِرٌ

سَاقَتُكَ أَقْدَارٌ لِكَسْرِ عِنَادِي

-----

قَدْ حَوَّمتْ حَوْلَ الْجِبَالِ يَمَامَةً

فَانهَدَّ طَوْدٌ بِالْهَدِيلِ النَّادِي

فَدَنُوتٌ كَالْعَصْفُورِ مِنْ بَسْتَانِهَا

أَتَشَمُّمُ الْأَزْهَارَ دُونَ سَدَادِ

ووقفْتُ مذهولًا ألودُ بثغرها  
كي يستفيقَ العودُ بعدَ رقادِ  
إذُ أيقظتُ عمري بطيبِ هوائها  
واخضرتُ الأغصانُ بعدَ رقادِ

-----

وجهُ كوجهِ البدرِ ليلةَ عرسه  
ترنوُ النجومُ إليه كالعبادِ  
وجدائلٌ من خلفها ذهبيَّةُ  
للشمسِ مرآةٌ بغيرِ زنادِ  
ف عشقتُ فيها أحرقًا رقرقةً  
كحروفِ زرزورِ الربيعِ الشادي  
ورأيتُ أني قد خُلقْتُ متيمًا  
رغمَ البعادِ ولوعةِ الحسادِ

## توعمُ الروح

قلبي هوى لَمَّا رَأَيْتُ نَدِيَّةً  
الوردُ حولكِ يشتهي النظراتِ  
والشمسُ منكِ قدِ استمدتْ نورَها  
والبدرُ قدْ ولى منَ السمواتِ  
يا توعمَ الروحِ الزكية مهجتي  
قلبي هوى فلتسألني خفقاتي  
الحبُّ طهرٌ في النفوسِ وغايةُ  
وبه تجلَّى الروحُ بالآياتِ  
والكوخُ في البيداءِ بالحبِّ ازدهى  
والقصرُ قدْ أكلَ الجوى الشرفاتِ  
والسحبُ تكسو الشمسَ في عنقِ الضحى  
والأرضُ قدْ ضحكتُ منَ القطراتِ

بوحى بسرِّك في الوجودِ عزيزتي  
أنتِ الملاكُ وتملكينَ نجاتي

-----

إني كزرعٍ في الحقولِ مليكتي  
أشدو ولا أحدٌ يعي كلماتي  
أدعو الشمسَ تزورني بينَ المرو  
ج كريمةً كي تستقيمَ حياتي  
فإذا النعاسُ بدا يداعبُ مقلتي  
من طيفها استنشقُ النفحات  
ولقدْ ذكرتكَ في الصباحِ وفي المساءِ  
ء بكلِّ جارحةٍ بكلِّ لغات  
ويترجمُ الوجدانُ ما في القلبِ منْ  
شغفٍ ويسردُ رقةَ البسمات

الهاتفُ الجوالُ أضحى بلسماً  
لمسامعي ومُسكِّنًا آهاتي  
لَمَّا تجلَّى في الفؤادِ حديئُها  
استيقظَ النيرورُ بعدَ سبات  
وكانَ أزهارَ الحبيبةِ فتَّحتْ  
وتهبُّ منها أجملُ النسَمات  
إني رسمتُك في الفؤادِ قصيدةً  
تحكي لفرسانِ الهوى مأسات  
(وسموتُ باسمِك عن حروفِ قصيدتي)  
ووضعتُهُ يستشعرُ النبضات  
(قولي إذا سألوكِ أنتِ حبيبتِي)  
فالنخلُ طودٌ في ربوعِ فلاةٍ  
وتيقنِّي أنَّ المحبَّ لو ارتدى  
ثوبَ العفافِ سيعبرُ الأزمات

## الطَّوْدُ الْمَطْعُونُ ..

شَجَرَ النَّخْلِ أَبْعَدَ

الْعِزَّ يَعْطُوكَ الْقَمِيئُ؟!

وَالْخَنَازِيرُ عَلَى ظَهْرِ

رِكَ تَلْهُو وَتَقِيئُ

وَبَدَأَ النَّمْلُ عَلَى أَبْوَابِ

بَيْتِكَ يَسْطُو وَيَسِيئُ

وَعَلَى أَغْصَانِكَ الْعُلُ

يَا اعْتَلَى مِنْكَ الدَّنِيئُ

-----

إِيهِ يَا رَمَزَ الْعُلَمَاءِ  
ذَا دَهَى الطُودَ الْعَظِيمِ؟  
صَارَ فِي الدُّنْيَا وَحِيدًا  
يَخْفِضُ الرَّأْسَ الْقَوِيمَ  
فِي خَنُوعٍ فِي الْحَوَارِيِّ  
تَرْتَجِي عَيْشًا كَرِيمًا  
تَتَحَاشَى مِنْ أَفَاعٍ  
غَرَسَتْ سُمَّا أَلِيمًا

-----

فغَدًا نَرْقَى وَبِالْحُبِّ  
سَنَحْيَا مِنْ جَدِيدِ  
وَالْخَنَازِيرُ سَتَهَوَى  
فِي شِبَاكِ مِنْ حَدِيدِ  
وَنَرَى الْأَغْصَانَ بَيْنَ  
الْمَرْجِ كَالطُّودِ الْعَتِيدِ  
وَالَّذِي لِلْخَيْرِ بِيَقَى  
حَيْثُ يَسْرِي فِي الْوَرِيدِ

## فِدَاكِ عَمْرِي

قَدْ وَهَبْتُ الْعَمْرَ فِدَىً لِلثُّرَيَّا  
رَغْمَ قَلْبِي مِّنَ الْجِرَاحِ شَجِيًّا  
تَزْدِرِينِي مِذُّ الصَّبَا مُقْلَتَاهَا  
وَهَوَاهَا يِرْعَرُغُ الْحُلْمَ فَيَّا  
وَحُطَّاهَا مِنْ سِحْرِهِ قَدْ دَهَانِي  
نَبَّهَ الْحَسَّ أَيْقَظَ الشَّاعِرِيَّا

يَا حَيَاتِي أَنْتِ مُنَايَ وَحُبِّي  
كُلُّ عَمْرِي إِلَيْكَ مَا دَمْتُ حَيًّا  
أَنْتِ مَأْوَى لِكُلِّ قَلْبٍ ضَنِينِ  
صَاعَهُ الصَّبْرُ حِكْمَةٌ وَرَوِيًّا

إِنِّي - والله - بفضلِكَ أَشْدُّ

وفؤادِي بالحبِّ صارَ نديًّا

بينمَا يا حُبِّي يراكِ غريمي

مغنمًا قد سيقَ إليه حريًّا

يا رجائي أنتِ مُنَايَ وحُبِّي

حطِّمي القيدَ واقتلي الهمجبيًّا

سوفَ نغدو مثلَ الطيورِ ونسمو

نحصدُ الخيرَ بكرةً وعشيًّا

## دُرَّةُ الْغَيْدِ ..

دُرَّةُ الْغَيْدِ وَنِبْرَاسَ الْجَنَانِ  
كُلُّ زَوْجٍ يَدَّعِي كَسْبَ الرَّهَانِ  
عَضَعْنَ الْأَجْسَادَ فِيهَا مُسْتَبَاحًا  
أَدْمَنَ التَّنْقِيرَ أَطْرَافَ اللِّسَانِ  
زَرْعَ الشُّوْكَ لِيُنْأَى الْحُبُّ عَنْهَا  
فَتَبَدَّى الشُّوْكَ وَرَدًّا كَالْجَنَانِ  
حَسِبَ الْبُؤْسَ لَجَامًا لِلتَّكَالِي  
فَتَمَادَى كَيْدًا فِي شِدِّ الْعِنَانِ  
يُسَّ الْمَحْتَالُ مِنْ نَيْلِ الْمَرَامِ  
وَأَنْتَزَاعِ الْعَرَضِ مِنْ جَيْدِ الْحَسَانِ  
جَوَّعُوهَا وَابْعِدُوا عَنْهَا قِرَاهَا  
تَرْضَخِ الْأُنْتَى وَتَرْكَعِ فِي هَوَانِ

فغدتْ كالطَّودِ لَنْ تَرْضَى العوِيلَ  
أدمتِ القيدَ ولمْ تحنِ الجبينَ  
دَوَّخْتُ مَنْ صبرَهَا كَلَّ لئِيمِ  
يركبُ الموجَ ويستعلي السفينَ  
وبنوَهَا سَاعَةَ الجِدِّ أَسْوَدُ  
أَسْأَلُوا الأيَامَ عَنْهُمْ وَالسِّنِينَ  
كَمْ عَلَى أَبْوَابِهَا مَرَّتْ ذُنَابُ  
أَضْمُرُوا الكِيدَ فَرُدُّوا خَائِبِينَ  
وَعَلَى أَسْمَاعِهَا دَقَّتْ طَبُولُ  
فَانْتَشَتْ مِنْهُ وَأَغْمَى الحَاقِدِينَ  
تَرْفَعُ الأَصْوَاتَ بِالحَبِّ وَتَشْدُو  
(ادخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمَنِينَ)

هِيَ كَالْحُورِ سَنَاها يَمَلأُ الأَكْـ  
وَإِنَّ أَنْوارًا وَأَحلامًا وَرِيًّا  
فَتَرى الشَّمسَ نهارًا فِي يَدِيها  
بَينما البَدْرُ يَناجِيها عَشيًّا  
تَضحُكُ الأَمَواهُ حَبا فِي ثَراها  
فَيَصيرُ الوَرْدُ عَلى الوَجهِ نَدِيًّا  
يَرقِصُ النَيرِوزُ عَشقًا فِي سَماها  
وَهِلالُ الخَيرِ يَلتَفُ شَجيًّا  
لَا تَظنُّوا اليأسَ مِن أوصافِها بل  
إِنَّها تَرسُمُ دَربًا أَدبيًّا  
تَشهَدُ اليَومَ أَفراحَ التَحدي  
فانهُضُوا لا تَخذُلُوا تلكَ الثَريًّا

## ومعة كذوبٍ ...

أقسَمَ الثعلبُ يوماً

ودموعُ الغدرِ تنزى

قف دجاجَ الصبحِ واسمع

إنني للرشدِ أحرى

سجّلوا عني اعترافي

واشهدوا يا طير طراً

سوف أسعى من جديدٍ

للهدى برّاً وبحراً

فتراءى للعيون

أنه قد صار حبراً

أَدَنَّ الدَبِئُ الْإِهِي  
قَدْ رَأَيْنَا فِيهِ خَيْرًا  
صَفَّقَ الطَّيْرُ ارْتِيَاخًا  
وَرَفِيقُ الْعَمْرِ سُرًّا  
لَعَقَ الْخَبُّ يَدِيهِ  
بَعْدَمَا الْمِيثَاقُ مَرًّا  
وَتَبَاكِي وَالصَّقُورُ  
فِي شِبَاكِ الْغَدْرِ أُسْرَى

رَقْرَقِي عَيْنَ الْكُذُوبِ  
أَنْتِ فِي التَّمْثِيلِ يُسْرَى  
اسْكُبِي مَاءَ النِّفَاقِ  
أَنْتِ فِي شِكْوَاكِ أُدْرَى  
مِثْلَ شَيْطَانٍ رَجِيمِ  
لِلوَرَى يَزْرَعُ شَرًّا

## الصقرُ الشريدُ ..

يا أيُّها الصقرُ الشريدُ ألم تكنُ  
في سالفِ الأزمانِ أعظمُ شأنًا؟  
فتجولُ في أنحاءها وتعبُ من  
أنهارها وتداعبُ الغزلانَ  
حتَّى طمعتَ بأن تقودَ سفينةً  
وتقاتلُ القبطانَ والركبانَ  
وغرستَ شوكتًا في سياجِ حديقتي  
ونشرتَ فيها الذلَّ الحرمانَ  
لا حلَّ إلا أن تعودَ مغرِّدًا  
وتعانقَ الأزهارَ والريحانَ  
والنورَ دستورَ الحياةِ يقودُنَا  
وبحبِّ أحمدَ نبلغُ الأعنانَ

# آلامٌ وآمالٌ ...

وطنِي قَدْ رَوَى هَوَاكَ عِظَامِي  
وَكَسَى أَضْلَعِي وَرَدَّ كِيَانِي  
رَعْرَعْتُ رَوْحِي فِي ثَرَى وَطْنِي  
وَاخْضَرَّ عَمْرِي مِنْ فَيْضِهِ وَرَعَانِي  
سَاوَرَ الْعَقْلَ نَوْرُهُ فَاسْتَبَانَتْ  
ذَكَرِيَّاتٌ مَسْطُورَةٌ فِي جَنَانِي  
وَقَطَارُ الْأَحْدَاثِ هَدَّ قَلْبِي  
كَلَّمَا مَرَّ عَادَنِي وَرَثَانِي  
لَا مَنِي وَالِدْمَعُ مِنَ الْعَيْنِ يَحْكِي  
فَعَفَا مَنْطِقِي وَجَفَّ لِسَانِي  
وَمَضَى يَسْأَلُ الْهَلَالَ وَيَبْكِي  
يَشْتَكِي مِنْ تَقْلِبَاتِ الزَّمَانِ

عَنْ نَجُومٍ مِّنَ السَّمَاءِ تَوَارَتْ  
وَانْحَنَى النُّورُ مُكْرَهًا لِلدَّخَانِ  
شَمْسُهُمْ غَابَتْ فِي الشَّرُوقِ وَمَاجَتْ  
وَانزَوَى الزَّرْعُ بَعْدَ فَقْدِ الْأَمَانِي  
فَغَدَوْ فِي يَدِ الزَّمَانِ حِيَارَى  
حَيْثُ صَارُوا مَرْمَى لِكُلِّ جَبَانِ  
قَدْ تَدَاعَتْ مِنْ حَوْلِهِمْ أُمَّمٌ مِنْ  
كُلِّ فَجٍّ كَالسَّيْلِ كَالْفَيْضَانِ  
وَالدَّسَاتِيرُ غَابَةٌ سَيَطِرُ الظُّلْمُ  
عَلَيْهَا وَمَنْطِقُ الْحَيَوَانِ  
فَصَلُّوْهَا عِبَاءَةً وَارْتَدُوْهَا  
وَتَمَادَى الشَّيْطَانُ فِي الطُّغْيَانِ  
كُلَّمَا هَمَّ يَكْسُرُ الْقَيْدَ طَيْرٌ  
رَدَّهُ صَيَّادٌ إِلَى الْقَطْعَانِ

يا لها من مرثيةٍ لحنَ الدهرُ  
وغنى حروفها ونعاني

أيها الساري لا تزد في امتهاني  
أنت في ذلك شاهدٌ بالعياني  
لا تقل لا بل اشهد اليوم فينا  
حين كنا نسبح فوق العنان  
في الكواليس من أمام المتاريس  
افترقنا حتى قتلنا الأمان  
ومصاب الأخلاق في النفس أردى  
من مصاب المال ووقع السنان

وطني أنت راحتي وشجوني  
ودمائي وعزتي وكِياي

غاييتي أن أراك فوق الورى بدرًا  
ومرسى لكلِّ قاصِّ ودانٍ  
تزرعُ الحبَّ في النفوسِ لنحيًا  
كخَلَايَا النحلِ عليها يدانٍ  
في سماءِ المجدِ نطيرُ ونعلو  
قادةً للسربِ بلا تُرجمانٍ  
وبنوكِ الغرِّ قد استنشقُوا رُو  
حَ التحديِّ كالنسرِ فوق القنانِ

\*\*\*\*\*

## الطائرُ الجريحُ ..

وطني الكبير إلى متى  
سأظلُّ مقصوصَ الجناحِ؟  
أرثو إلى الشمسِ المُضِي  
نُة سائلاً تلكَ الرياحِ  
فتجيبُنِي مهمومةً  
يبدُو بها أثرُ النواحِ

أسفي على طيرٍ سگا  
رَى في المساءِ وفي الصباحِ  
غربانُهُم زرعُوا الضغيبِ  
نُة في النفوسِ وفي البطاخِ

سَقُّوا الجذورَ بعلقمٍ

فتشعبتَ منها الجراحُ

حصدوا الحصادَ المرَّ في

غسقِ الدجى شيعاً تُطأخُ

قومي منَ الطيرِ الكريـ

مِ عشيرتي حملوا السلاحُ

ومعَ الغرابِ تحالفوا

ومعَ الأفاعي في ارتياحُ

عارٌ لكم فدليلكمُ

أفعى الدجى رمزُ الوقاخُ

بدرُ السماءِ مكبَّلُ

أجفانه أضحتُ قُراخُ

يَبْكِي كَمَا يَبْكِي الْيَتِيمَ

مُ شَجَى وَأَعْيَاهُ الصِّيَاخَ

رَبِّي مَتَى سَأْحُومُ فَوْ

قَ حَدِيقَتِي دُونَ انْكَبَاخَ

وَأَرَى السَّحَابَ يَظْلُنِي

وَالْبَدْرُ يَضْحَكُ فِي انْشِرَاخَ

تَغْدُو الصَّقُورُ يَزْفُهَا

طَيْرُ الْمَحَبَّةِ فِي انْفِتَاخَ

أَمَّا النُّجُومُ فَتَرْتَدِي

مَنْ حَوْلَهُمْ ثَوْبًا مِلَاخَ

نَدَعُ الْغُرَابَ وَحَزْبَهُ

رَغَمَ الْأَسَى يَجْنِي الْجِرَاخَ

فمَتَى أُرَاكَ حَبِيبَتِي  
وَأَنْتُمْ أَزْهَارَ الصَّبَاحِ؟  
وَيَشْدُنِي صَوْتُ النِّدَا  
حَيٌّ عَلَى خَيْرِ الْفَلَاحِ  
فَأَطِيرُ مِنْ عُنْتِي إِلَى  
زَادِ التَّقَى أَقْصَى صِلَاخِ  
وَأَرَى السَّمَاءَ سَعِيدَةً  
مِنْهَا اخْتَفَى صَوْتُ الرَّمَاخِ  
وَالشَّمْسُ تَرْقُصُ فَوْقَنَا  
وَاللَّيْلُ يَأْدُنُ بِالرَّوَاخِ

## صرخةٌ مكلومٌ ...

إني رهينٌ بالعداوةِ مُجتَبَى  
أشكو كما تشكو الأسودُ من الوَبَى  
وعرائسي دونَ النساءِ يتيمةٌ  
وترى أباهَا كالمرِيضِ مغَيَّبَا  
القيدُ أدماني وفي نفسي مَنَى  
أشفي غليلي قبلَ حنفي أصوبَ

فُكِّي وثاقي يا خناسُ دَعِ البُكََا  
قد صارَ عِرْضِي للبريةِ مَنْهَبَا  
تأبى حياتي أنَ تعيشَ وأنَ تَرَى  
مسرى الحبيبِ مُكَبَّلَا ومُغْيَهَبَا

والقدسُ قدْ نقضَ القروُدُ ضفائِرًا  
صبُّوا عليها القارَ حتَّى تذهبَ  
كلَّ سَاحِيَا لا أَهَابُ مِنَ الوَعَى  
غَضَبِي أَلِيمٌ لا مَنَاصَ وَمَهْرَبًا

\*\*\*\*\*

## إلى أين ترمينا الرياحُ؟

غدت ودموغُ الحزنِ تحكي مآسيها  
فأبناؤها صرعى وخابث مساعيها  
تنامُ غرابُ البينِ يحرسُها في كلِّ  
لِ شبرٍ له يدُّ تفكُّ مراسيها  
لَقَدْ أضحَتِ النيرانُ في النفسِ تستعلي  
إذِ الحبُّ أمسى خائفًا في بواديها  
وأولادها في ظلمةِ الجهلِ قد غاصوا  
وحدَّقَ ثعبانُ الوغى مآقيها

-----

هنا كم حكي التاريخُ عن زهـ

رةٍ مدَّت يديها كماءِ المزنِ للأرضِ ترويهَا

بَنَتْ فِي قُلُوبِ النَّاسِ صِرْحًا مِّنَ الْمَجْدِ  
دِ بِالْعَدْلِ وَالْأَخْلَاقِ طَابَتْ مَبَانِيهَا  
فَدَانَتْ لَهَا الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا حَتَّى  
الثَّرِيًّا سَعَتْ بِالْحَبِّ تَرْنُو نَوَادِيهَا

إِلَى أَيْنَ يَا مَيْمُونَةَ الْعَرَبِ مَشَى الشُّوْ  
لِكِ أَدْمَى الرَّحَى مِنْهَا وَضَاعَتْ أَمَانِيهَا  
وَأَمَسَتْ قَرُودُ الْعَرَبِ فَوْقَ الثَّرَى تَلْهُوْ  
وَتَلْعَقُ دَمًّا طَاهِرًا مِّنْ نَّوَاصِيهَا  
خَذُوا مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ مَوْعِظَةً خَيْرًا  
فَرَادِيْسٍ تَسْرِي فِي عُرُوقِي مَآسِيهَا  
رِيَاْحُ حَزِيرَانَ الْخَبِيْثَةُ خَلْفَ الْأَفْ  
قِ تَجْرِي وَرَاءَ النَّارِ حَتَّى تَنْمِيَهَا

فِيَا أُمَّةً لِلغَيْثِ قَدْ عَمِيثٌ دَوْمًا  
نَرَاهَا تَمُدُّ الطَّرْفَ لِلرَّعْدِ شَوْقًا يِنَاجِيهَا  
إِلَى أَيْنَ تَرْمِينَا الرِّيَاحُ؟ ثَنَايَا العَا  
رُ مُظْلَمَةٌ فِيهَا الأَفَاعِي تَقَاضِيهَا  
فَعُودِي بِلَادِي لِلرَّبِيعِ وَجُودِي وَازُ  
رَعِي الأَرْضَ حَبًّا كَيْ تَطْيِبَ مَغَانِيهَا

\*\*\*\*\*

## ضاعتْ اِبْتِساماتِي

لا تنجبُ النفسُ الشجِيئةُ بسمةً  
كالليلِ للمهمومِ مثلَ الجِنَّةِ  
نبتتْ جذورُ الظلمِ بعدَ زوالهِ  
كالداءِ يرجعُ للمريضِ بقسوةِ  
فنتشتتْ بالآهِ كلُّ مفاصلي  
إذْ خيمَ اليأسُ اللعينُ بمهجتي  
فبداً مسيلمةٌ يعودُ لغيهِ  
وابنُ الوليدِ طريحَ لدغِ الحيةِ  
والنيلُ يبسطُ بالرجاءِ ثيابهُ  
فنتقصصُ الأفعى رفيفَ البُرْدَةِ  
وغداً أنينُ الشامِ يكوي أضلعي  
والقدسُ سافرةٌ أمامَ القردةِ

أَسْفِي عَلَيْكِ عَزِيزَتِي خَيْلُ الْعُرُو  
بَةِ كُتِلْتِ شُدَّ الْوِثَاقُ بِصَنْعَةِ  
كَمْ مِنْ ثَعَابِينَ الْجِبَالِ يَرُوقُهَا  
مَصُّ الدَّمَاءِ مِنْ النِّيَامِ بِحَرْقَةِ!  
فَاسِيقُطُوا كِي تَطْرُدُوا الثَّعْبَانَ مِنْ  
بَسْتَانِنَا لَا تَتْرَكُوهُ بِدَوْحَتِي  
وَابْنُوا عَلَى ضِيِّ النَّهَارِ حَضَارَةً  
قُدْسِيَّةً فِيهَا ظِلَالُ الْبَهْجَةِ

\*\*\*\*\*

## تَشْرِينُ ...

تشرينُ يزأُرُ في العرينِ مكبَّلاً  
والقيدُ أدمَى معصمَ الأبطالِ  
عارٌ لكانونَ النقايسَ والخنأ  
وأخوه يشكُو قسوةَ الأغلالِ  
فُكُّوا العنانَ لطائرٍ كي يعتدي  
فالقهرُ أنجبَ مارِدَ الأدغالِ  
فُكُّوا العنانَ أسودنأ ظمأى قد اشئ  
تاقتُ هوىَ لمواردِ الإجلالِ  
طيرُ العروبةِ في السماءِ مغرَّدُ  
لا تقتلُوا التغريدَ بالأقوالِ  
فمقولةُ العدنانِ عن أخواله  
شهدَ الزمانُ لها بكلِّ مقالِ

فيهم رباطُ الحبِّ لم يتقهقروا  
وقفوا معاً في صِدِّهم كجبالِ  
لفظُوا الهزيمةَ دائماً عندَ الوطيةِ  
س تَرَى لهم فناً لكلِّ مُحَالِ

أحقادُ صهيونَ طغَتْ أنيابُها  
هياً اخلعوها تريبخوا بحلالِ  
ودعُوا العهودَ تنامُ في أدرجها  
لا تبرمُوا عهداً مع الأندالِ

نحنُ الألى نقتنا مرارةَ غدرهم  
فسلُّوا المدارسَ مقتلَ الأطفالِ  
وسلُّوا اليتامى والأيامى إذ هُم  
لبسُوا ثيابَ العزِّ بعدَ نضالِ

وسأوا الرمالَ وقد سمتَ لما ارتوت  
بالحبِّ مسكًا من قلوبِ رجالِ  
وسأوا الطوائفَ منْ عهدٍ قدْ خلتْ  
كَمْ منْ جبانٍ مزَّقتُهُ لِيالِ

تشرينُ قدْ نادَى وبُحَّ منَ النَّدَا  
فلتسمعُوا لِنِدَائِهِ بجلالِ  
هَيَّا أسودَ الشرقِ هَيَّا فانهضُوا  
فالقردُ يخبُو منْ حصَى الأشبالِ

\*\*\*\*\*

# عَرَبِيٌّ يَتَحَدَّى الْقَيْدَ ..

بَلَى: لَنْ أُرْتَدِي ثَوْبَ النِّعَامِ  
وَأَطْوِي هَامَتِي تَحْتَ الرِّمَالِ  
فَأَيْتِي قَدْ رَأَيْتُ الْمَوْتَ أَحْلَى  
مَزَافًا مِنْ تَغَارِيدِ الضَّلَالِ  
بِهَذَا الْقَيْدِ قَدْ أَدَمْتُ يَمِينِي  
وَعَانَى الْقَلْبُ مِنْ قَهْرِ اللَّيَالِي

سَأْبِنِي فَوْقَ رَأْسِ الظُّلْمِ تَلًّا  
وَأَدْعُو فَوْقَهُ نَوْرَ الْهَلَالِ  
وَأَمْحُو مَا اسْتَطَعْتُ الْيَوْمَ ذَلِّي  
وَأَشْدُو لِلضُّحَى فِي كُلِّ حَالِ

فَهَيَّا يَا عَرِينَ الْأَسَدِ هَيَّا  
فَمَا نَيْلُ الثَّرِيَّا بِالْمُحَالِ  
وَقُومُوا وَاَنْزَعُوا عَنِّي قِيُودِي  
فَإِنَّ النُّورَ مِنْ فَيْضِ الْجَلَالِ  
وَكُونُوا مِثْلَ مَوْجِ الْبَحْرِ يعلُو  
وَيَأْبَى الضَّيْمَ فِي وَجْهِ التَّلَالِ  
فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَضْفَى عَلَيْكُمْ  
لِبَاسَ الْعِزِّ فِي دُنْيَا الْجَمَالِ

## فِرْعَوْنُ وَالرَّعِيَّةُ ..

فِرْعَوْنُ كَانَ حَكَايَةً وَمَقَالًا

مَلِكُ النُّفُوسِ تَغَطَّرُ سَاءَ وَضَلَالًا

صَنَمٌ يَطُوفُ الْجَاهِلُونَ بِسُوقِهِ

يَرْجُونَ مِنْهُ شِفَاعَةً وَوَصَالًا

فَلَوْ ادَّعَى أَنَّ الْعَصَا أَكْذُوبَةٌ

سَاقُوا الْأَدْلَةَ زَيْنُوا الْأَقْوَالَ

يَمشِي كَمَحْتَالٍ يُرَجِّمُ صَوْتَهُ

لِيُنَالَ حِظًّا فِي الْهَوَى وَجَلَالًا

لَمَّا أَطَاعُوهُ اسْتَخَفَّ عَقُولَهُمْ

صَنَعُوا مِنْ الْحَلْوَى لَهُ تَمَثَالًا

حسبوه مُزْنًا للبوادي قد أتى  
أحي المواتَ وغيّرَ الأحوالَ  
أضحى كما أضحى بغيرًا جائعًا  
فكّ العنانَ ليصنعَ الأهوالَ

يا قومُ عودُوا للرشادِ بقوةٍ  
لا تجعلُوا للظالمينَ مجالًا  
لا تعبدُوا الشيطانَ إنَّ وعودَهُ  
مثلُ السرابِ متى رأيتَ خيالًا  
الحقُّ كالشمسِ المضيئةِ ساطعُ  
لا يقبلُ التسويمَ والإخلالَ  
الماءُ باقٍ لا يروقُ لغافلٍ  
والبحرُ تهضمُ بطنهُ الجهالَ  
سيرُوا على نهجِ الكرامِ لتسلمُوا  
تجنُّوا المحبَّةَ تثمرُ الآمالَ

# طُوبَى لِمَنْ؟

طُوبَى لِمَنْ بَاعَ الدُّنْيَا

يَا وَاشْتَرَى قَمَمَ السَّمَاءِ

سَتَنْظِلُ حَيًّا خَالِدًا

مَتَلَأْنَا مِثْلَ الضِّيَاءِ

أَسْطُورَةٌ يَحْكِي الزَّمَا

نُ حَدِيثَهَا لِلأَوْفِيَاءِ

وَعَلَى الأَرَائِكِ فِي الجَنَّا

نِ يَرَى الشَّهِيدُ الأَنْبِيَاءِ

ذئبٌ خسيسٌ يرتدي  
ثوبَ الغصنفرِ في الخفاءِ  
أردى الأسودَ مصفّقًا  
كالكلبِ ينهشُ من وراءِ

فلتصبري ولتهنئي  
كصفيّةٍ رمزِ العطاءِ  
أبتِ الركوعَ عزيزةً  
حتّى انحى الظلمُ انحاءَ  
نذرٌ عليّ أعدّهم  
كتماضِرٍ سرِّ العطاءِ  
حتّى أرى هاماتهم  
بحديقتي أكلَ الحداءِ

## بُشْرَاكِ يَا أُمِّي

بشراكِ في يوم الزفافِ عزيزةً  
والروحُ والريحانُ منتظرانِ  
زرعتُ فأضحى زرْعُهَا بحواصلِ  
الطيرِ المغرِّدِ في رَبَا الرضوانِ  
يا حَبْدًا الخنساءُ هفهِفَ ريحُهَا  
وكساَ القلوبَ روائِحَ الإيمانِ  
كتبتُ سَجَلًا للأُمومةِ صادقًا  
حتَّى ازدهى التوحيدُ في الوديانِ  
لَمَّا رأتُ نورَ الشهادةِ ساطعًا  
والدَّمُّ يرقصُ في هوى الأوطانِ

قطفتُ زهورًا منْ حديقةِ قلبها  
كي يحملوا الزيتونَ قبلَ سنانِ  
بشراكِ في يومِ الزفافِ كريمةً  
والروحُ والريحانُ منتظرانِ

طُوبَى لِمَنْ خطفَ الغرابُ ربيعها  
وقدِ اكتستُ بالصبرِ والسلوانِ  
أهدتُ بقلبِ العاشقينِ سوادها  
واستودعتُهُ خزائنَ الرحمنِ  
ليكونَ نبراسَ الجنانِ وحاملاً  
حُلَّ الشفاعةِ كالنبيِّ العدنانِ  
بُشراكِ في يومِ الزفافِ هنيئاً  
والروحُ والريحانُ منتظرانِ

## فِي دَوْحَتِي ...

فِي دَوْحَتِي تَتَنَمَّرُ الْجُرْدَانُ  
وَعَلَى الرُّوَابِي حَلَّقَتْ غُرْبَانُ  
الْجَهْلُ أَنْشَأَ فِي الرِّعُوسِ مُخَيَّمًا  
وَالنُّورُ مِنْ أَفْعَالِهِمْ غَضْبَانُ  
فِيهَا الضَّمَانُ قَدْ تَبَاعُ وَتَشْتَرَى  
وَالضَّحْكَةُ الصَّفْرَاءُ وَالْبَهْتَانُ  
لَا يَسْأَلُ السَّكِيرُ عَنْ نَدْمَائِهِ  
عَمَّا جَنُّوا وَاسْتَحَدَّثُوا وَتَفَانُوا  
حَتَّى لَهَتْ رِيحُ الدَّبُورِ بِرَأْسِهِمْ  
فَتَأْرَجُّوا وَاسْتَحْوَدَ الشَّيْطَانُ

طارثُ بِي الذَكَرَى لِمَاضٍ مَزْهَرٍ  
دَسْتورُهُ التَّبَجِيلُ وَالْعِرْفَانُ  
كُنَّا كَأَشْجَارٍ يَظِلُّ بَعْضُنَا  
بَعْضًا وَيَجْمَعُ شَمَلْنَا الْإِيمَانُ  
فَإِذَا مَنَ الْأَعْضَاءِ عَضُوٌّ يَشْتَكِي  
مَعَ نَوْمِهَا تَتَخَاصَمُ الْأَجْفَانُ

رَبِّي وَقَفْتُ بِبَابِكَ أُرْتَجِي  
إِنِّي إِلَيْكَ صَبَابَتِي ظَمَانُ  
فَمَتَى أَعُودُ إِلَى رِحَابِكَ دَوْحَتِي  
وَتَضْمُنِي الْأَزْهَارُ وَالْأَغْصَانُ  
وَالْتَرَبَةُ الْخَضْرَاءُ تَضْحَكُ بَيْنَنَا  
وَالْبَدْرُ فِي أَحْضَانِهَا وَلِهَانُ

## الأرضُ والسحابُ ..

كُلَّمَا يَخْبُ السَّحَابُ

تَرْفَعُ الأَرْضُ الزَّرَاعَ

تَفْتَحُ القَلْبَ وَتَدْعُو

أَرْحَمِ اللهُ الجِياعَ

قَطْرَةً تُحْيِي القُلُوبَ

تَمْنَعُ الخَلْقَ الضِّياعَ

كَيْ نَرَى كُلَّ قُرَانَا

أَخْضِرَارًا وَارْتِياعًا

أَحْسِنُوا الْأَخْلَاقَ قَوْمِي  
يَنْزِلِ الْغَيْثُ تَبَاعًا  
وَيَعْمُ الْخَيْرُ فِينَا  
يَهْزُمُ الْفَقْرَ صِرَاعًا  
وَنَرَى الزَّهَرَ النَّدِيَّ  
يَمْنَحُ السَّارِيَ شُعَاعًا

---

## يَا وَطَنِي ...

قَدْ سئَمْنَا العيشَ يعلونَا القمِيئُ  
طَالَ دريبي واشتكى مِنِّي الطريقُ  
نَحَرَ السوسُ عظامَ الظهرِ مِنَّا  
وافترى فينَا وَمَا عُدْنَا نطيقُ  
ملتِ الأسماعُ من قِيلَ وقالوا  
وتساوى الحرُّ فينَا والرقيقُ  
اشترىوا بالدينِ أحلامَ البرايا  
فتواری اللحمِ عَنَّا والدقيقُ

فمَتَى يا وطني للنورِ نسْمُو؟  
نقتلُ الظلمَ ويعلونَا الخليقُ  
نرتدي الإحسانَ كي تزهُو الثُّرَيَّا  
نزرعُ الحبَّ فيكسونَا العقيقُ

## بَنِي وَطَنِي ..

مَتَى سَيَعُودُ حَادِينَا؟

وَنَسْمُو فِي بَوَادِينَا

وَنَشْرَبُ مَاءَنَا صَفْوًا

فَلَا نَخْشَى أَعَادِينَا

نُشِيدُ فِي مَصَانِعِنَا

نَعْمِرُ فِي بَوَادِينَا

نَرِي فِي مَخَالِينَا

الَّتِي قُصَّتْ بِأَيْدِينَا

نَلْمُ فِي سَوَاعِدِنَا

فَقَدْ طَالَتْ أَخَاوِينَا

ونبني العقل كالأهرا  
م نسبقُ مَنْ يجارينا  
فنمشي حملُ الأزها  
رَ أغصانَ الرياحينَ  
متى أبناءنا نسمو  
كما كُنَّا بماضيِنَا؟

## فِي رثاءِ الشاعِرِ عَلِيِّ حَنِيشِ

"حَيِّ رَوْحًا سَرْتُ إِلَى الْحَقِّ حَيِّ"

قَدْ أَبْتُ أَنْ تَرَكَعَ يَوْمًا لِعَيِّ

نُورَ اللَّهِ دَرَبَهَا حِينَ سَارْتُ

فِي طَرِيقِ يَرْتَاذُهُ كُلُّ حَيِّ

فِي لِيَالِي الشُّوقِ سَمَتُ لِلثُّرَيَّا

تَبْتَغِي الْمَاءَ مِنْ مَعِينِ نَقِي

أَعْرَضَ اللَّيْلُ عَنْكَ أَعْرَضَتْ عَنْهُ

فِي شَمُوحِ وَكِبْرِيَاءِ الْخَلِي

تَرْحَلُ الْيَوْمَ فِي رُفَاتِكَ عَزُّ

دَوْخِ الْمَرْجَفِينَ فِي كُلِّ حَيِّ

ترحلُ اليومَ والسنابلُ تكلَى  
حيثُ تبكي على فتاها الأبى  
كلُّ حرفٍ من فيك أغنيةٌ يشُّ  
دو بها الطيرُ في الصباح النديّ  
يا عليُّ أنتَ بوجداننا حيُّ  
ومسكُ الختامِ ذكرُ العليِّ

---

## نُورٌ مِنْ نُورٍ ..

الليلُ والإشراقُ عنه استفسرَا  
مَنْ ذَا الَّذِي يَعْلُو الخلائقَ الورَى  
في اللوحِ مشكاةً وفي أوصافِهِ  
نَفَدَ المِدادُ وليتَهُ قَدْ عَبَّرَ  
بالذكرِ مَعْتَصِمٌ وفي التوراةِ مَنْ  
تَسِمٌ وِبَاءٌ بِهِ المِسيحُ وبِشْرٌ  
وشمائلٌ أضفتُ عليه محاسنًا  
تَكسُوهُ مِثْلَ التبرِ حينَ تبلورَ  
وَحِبَاهُ رَبُّ العَالَمِينَ مَكَانَةً  
ويحلُّ في أعلى الجنانِ مَوْقَرًا

هُوَ صَفْوَةٌ مِنْ صَفْوَةٍ وَهَدِيَّةٌ  
وَعَلَيْهِ قَدْ صَلَّى الْإِلَهُ وَقَدَّرَ  
هُوَ ذَلِكَ النُّورُ الَّذِي لَمَّا تَجَلَّى  
لَى لِلخَلِيلِ النَّارُ صَارَتْ كَوَثْرًا  
وَالْعَالَمُ الْمَكْنُونُ وَالرُّوحُ الَّتِي  
أَبَتْ السَّمَاءُ لظِلِّهَا أَنْ يُنْحَرَ  
هُوَ سَيِّدُ الْعُلَمَاءِ مِنْ بَسْتَانِهِ  
نَمَتْ الْعُلُومُ وَفَرَّعَتْ فَوْقَ الذُّرَا  
الْحَرْفُ مِنْ فَمِهِ الشَّرِيفِ حِكَايَةٌ  
مِثْلُ الْغَمَامِ عَلَى الْبُؤَادِي أَمْطَرَ  
وَهُوَ الشَّفِيعُ إِذَا ادْلَهَمَّ الْخَطْبُ وَأَنَّ  
خَلَعَ الْفُؤَادُ مِنَ الرَّدَى وَتَكَدَّرَ

قَبْسٌ تَلَاؤًا فِي ظَهْوَرِ أُنْمَةٍ  
حَمَلُوا لَوَاءَ الْمَجْدِ فِينَا أَدْهْرًا  
الْبَدْرُ هَلَّ عَلَى الدُّنَا فَازِيَّتْ  
وَالْكُونُ قَامَ مُهَيَّبًا أَمَّ الْفُرَى  
وَاسْتَحْقَرَتْ نَارُ الْبَغَاةِ عَيْبَهَا  
وَاسْتَنْكَرَتْ مَا يَفْعَلُونَ مِنَ الْفِرَى  
أَنْوَارُهُ كَسَتْ الْبِرَايَا رَحْمَةً  
وَرَوَى الضِّيَاءُ الرَّمْلَ حَتَّى اخْضَوْضَرَ  
وَيَجُولُ مِثْلَ الطَّيْرِ فِي مَلْكُوتهِ  
وَالْقَلْبُ لِلْعَيْنَيْنِ مَالٌ وَأَخْبَرَ  
وَيَنَامُ وَالْوَجْدَانُ مُنْتَبَهُ يَصُو  
وَرُ مَا رَأَهُ كَأَنَّهُ قَدْ أَبْصَرَ

يَمْشِي يَظِلُّهُ الْغَمَامُ مِنَ الْأَدَى  
وَالشَّمْسُ تُسْتَجِدِّي السَّحَابَ لَتَنْظُرَ  
وَيَسِيرُ بَيْنَ الشُّوكِ مُتَّزِنَ الْخُطَا  
وَيَمْهَدُ الْأَرْضَ الْعَقِيمَ لِتُزْهِرَ  
الْغَارُ كَبَّرَ عِنْدَمَا سَمِعَ النِّدَا  
حَمْدًا عَلَى فَجْرِ أَطْلَ وَأَسْفَرَ  
وَارْتَجَّتِ الْأَصْنَامُ فِي أَوْكَارِهَا  
وَهُوتُ أَمَامَ الْحَقِّ لَمَّا اسْتَنْكَرَ  
وَحَمَائِلُ التَّوْحِيدِ تَنْبُتُ بَعْدَمَا  
ظَلَّتْ قَرُونًا بَيْنَ طَيَّاتِ النَّرَى

مَنْ ذَا الَّذِي فِي الْقَدْرِ مِثْلُ الْمِصْطَفَى

لَمَّا تَرَقَّى وَالْأَمِينُ تَأَخَّرَ

والعنكبوتُ مع الحمامِ تحالفًا  
كي يدفعَا الأوباشَ عنهُ ويزجرَا  
والشاةُ تأتي نحوَ نورِ المجتبي  
فَيُدْرَ فِيهَا الشهدُ حتَّى تزخرَ

-----

مَنْ ذَا الَّذِي فِي الْفَضْلِ مِثْلُ مُحَمَّدٍ!  
الخيرُ رعرعَ في يديهِ وأثمرَ  
زرعَ المحبَّةَ في النفوسِ فأورقتُ  
مَنْ بَعْدَ يَأْسٍ قَدْ أَضْرَّ وَسَيْطَرَ  
الخوفُ في الظلماتِ ولى هاربًا  
والأمنُ جاءَ مُهَلِّلاً ومُكَبِّرًا  
وبدا الحمامُ يحومُ في أرجائها  
ويخوضُ أوديةً ويعبرُ أبحرًا  
لَمَّا أتمَّ النورَ لبي رَبِّه  
كي يرتدي ثوبَ الخلودِ ويظفرَ

## دَوْحَةُ الْعَالَمِينَ ...

الطَيْرُ فِيهَا سَطَّرَ الْأَلْحَانَ  
فِي حَبِّ طَهَ يَغْتَدِي هَيْمَانًا  
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ فِي مَلَكُوتِهِ  
وَحَبَاكَ مِنْ أَوْصَافِهِ تَبْيَانًا  
يَا صَفْوَةَ الْبَارِي وَمَسْكَاً مِنْ خَزَا  
نَنَّهُ يَعْطِرُ ذِكْرُهُ الْأَزْمَانَ  
أَنْتَ النَّوَّاءُ يَدُورُ حَوْلَكَ عَالَمٌ  
يَسْتَنْشِقُ الْإِحْسَانَ وَالْإِيمَانَ  
يَا سَيِّدِي كُلُّ الْأَلَى مِنْ غِيْهِمْ  
رَفُضُوا هَوَاكَ تَجَرَّعُوا حُسْرَانًا

يا سَيِّدَا كُلِّ الْبَرَايَا يَنْهَلُو  
نَ هِدَايَةَ مِنْ حَوْضِهِ كِتْمَانًا  
عَدَّاسُ بَيْنَ الْكَرَمِ يَقْرَأُ وَجْهَهُ  
وَيَرَى النُّبُوَّةَ تَمْخُرُ الْأَعْيَانَ  
وَالجَنُّ فِي الْأَفَاقِ يَسْمَعُ قَوْلَهُ  
فِيخْرُ بِيكِي سَاجِدًا وَلَهَانًا  
الْقَدْسُ تَشْهَدُ أَنَّ أَحْمَدَ زَارَهَا  
وَالْمُرْسَلُونَ تَعَانَقُوا إِخْوَانًا  
وَدَعَاهُ حَيْثُ الْمُنْتَهَى لِيَزِيدَهُ  
مَنْ فَضْلِهِ وَيَرَى الْوَرَى أَلْوَانًا  
وَالصَّاحِبُ الْمَغْوَارُ لَيْتُ حَوْلَهُ  
كِي يَفْتَدِي مَنْ تَمَّ الْبَنِيَانُ

والشاةُ درّت بالمصْفَى أنْهَرَا  
والخَيْرُ جاءَ يداعِبُ الجوعانَ  
والجزعُ أنَّ على فراقِ حبيبِهِ  
واهترَّ شوقًا كي يَرى العدنانَ  
والعيسُ تأتي للرحيمِ وتشتكي  
والدمعُ يحكي الجورَ والحرمانَ  
والنورُ يكسو كلَّ شبرٍ خلفَهُ  
والليلُ فرَّ أمامَهُ خجلانًا  
والزهرةُ الخضراءُ لَمَّا أنبتتْ  
عبثتْ بها أيدي الظلامِ عيانًا  
الفجرُ أدنَّ كي نُفتَحَ بعدَمَا  
كان الثرى لجمالها أكفانًا

والبدْرُ يَنْثُرُ كالمحبِّ ورودَهُ  
يَهْدِي بِهَا الزَّيْتُونَ وَالرَّمَانَ  
وَالكُونُ يَعجِبُ مَنْ براءةِ شمسِهِ  
لَمَّا رآهَا تعشِقُ البِستانَ  
الحبُّ رعرعَ وازدهتْ أشجارُهُ  
والنخلُ مالَ وقبَّلَ الرِّيحانَ

-----

هيَ دوحَةٌ بالحَبِّ عمَّ ضياؤها  
حتَّى كستْ أنوارها الأكوانَ  
أرستْ قواعداً أمةً رعمَ الوغى  
نشرتْ يداها العدلَ والإحسانا  
كانتْ ملاذاً للضعيفِ ومأمناً  
للسائرينَ وموطنًا ريئاناً

اليومَ عربدتُ الخطوبُ بدرِهمِ  
والصرحُ أصبحَ بعدَهُمُ غُريَانَا  
سقطُوا فرَادَى في شبَاكِ عدوّهمِ  
فاستُعِبِدُوا واستحدثُوا أوثَانَا  
يا دوحَةً شربتُ معِينَا طَاهِرَا  
مَاذَا جَرَى لَتَنكِسِي الأَغصَانِ؟  
الكونُ يبكي حَسْرَةً مِنْ ضعْفِهِمِ  
لَمَّا رَأَى مِنْ فوقِهِمُ غُريَانَا  
نهشُوا الثَمَارَ وأتلفُوا أزهارَهَا  
واستخدمُوا سكَانَهَا عبدَانَا  
هَيَّا نَعُودُ إِلَى الرِيَاضِ يَظُنُّنَا  
وَيَهْدِي أَحْمَدَ نَبْلُغُ الأَعْنََانِ

## رمضانُ شهرُ النَّفَعَاتِ

أقبلَ الليلُ وقد نادى هَوَانَا  
افتحُوا أبوابكم حيّوا الهلالَ  
رمضانُ الخيرِ يغدو مُقبلاً  
بالبشرِ والإحسانِ نورًا وجمالاً  
رمضانُ الخيرِ يأتي حاملاً  
للرافضينَ الضيمَ عزًا وجلالاً  
فمَ وحيِّ الصومِ إنَّ الصومَ فضلُ  
كي يعيشَ الناسُ في الدنيا رجالاً

-----

حَطَّمَ الْإِيمَانُ رَأْسَ الشَّرِّ حَتَّى  
تَزِدْهِى بِالْحَقِّ أَنْ أَنْوَارُ الْهَدَايَا  
وَأَمَامَ الْبَيْرِ قَدْ نَادَى عَلَيْهِمْ  
صَاغِرِينَ الْخَدَّ فِي النَّقْعِ خَزَايَا  
وَأَسْوَدُ الشَّرْقِ قَدْ نَالُوا الثَّرِيَّا  
سَجَّلُوا بِالنُّورِ تَارِيخَ الْبِرَايَا  
اطْلُبُوا الْعَفْوَ مِنَ الرَّحْمَنِ فِيهِ  
طَهَّرُوا الْأَنْفُسَ مِنْ رَجَسِ الْخَطَايَا

زَهْرَةٌ مِنْ رَوْضَةِ الصُّومِ تَعْلُو  
سَائِرَ الْأَزْهَارِ حُسْنًا وَأَمَانًا  
فَتَرَاهَا كَالْعُرُوسِ الْبِكْرِ زُقَّتْ  
قَدْ سَمَّتْ أَفْضَالَهَا أَلْفًا حِسَانًا  
مَنْ يَشِمُّ الرِّيْحَ مِنْهَا يَحْظُ بِالْفِرِّ  
دَوْسَ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكَانًا  
هَبْ لَنَا بِالْفَضْلِ فَتَحًا وَجِنَانًا  
حَيْثُ صِرْنَا مِثْلَمَا أَنْتَ تَرَانَا

# هِيَآ نَلَمِ شَمَلَنآ

بآلْحَبِّ بِيرَأُ جُرْحُنآ  
فآلْبِدْرُ قَدْ أَكَلَ الظَلَامَ مَنَ السَّمَا  
وَالطَيْرُ غَرَّدَ فِي الجَدَاوِلِ وَآرْتَوَى  
وَالبَلْبَلُ الصْدَآخُ غَنَى للجمالِ  
وَالصَبْحُ أَشْرَقَ وَآنْتَهَى  
عَصْرُ المَحَالِ  
يَأْتِي اليمِينُ وَيَحْتَسِبِي  
كَأَسَ الشَّمَالِ  
الفجرُ أَدْنَّ وَآعْتَلَى  
نورُ الفضاءِ

والليلُ ولَّى وابتدَا وجهُ الضياءِ

غدتِ الشمسُ يزفُّها

طيرُ المحبَّةِ في السماءِ

والبرعمُ الوضاءُ يرئو للغديرِ

في نشوةٍ

بينَ الحشائشِ والنميرِ

-----

## رِيمَاسُ

عصفورَةٌ في البيتِ تشدُّ

دُو في الصباحِ وفي المساءِ

وتبوحُ في دنيا الهوى

بينَ الأحبةِ سُنْدُسا

وجبينها قطرُ الندى

يوجي بحبِّ أوجسَ

أملُ الحياةِ حبيبتِي

نورُ العيونِ رميسَا

منها النجومُ تشاجرتُ

والبدرُ ولى خنَّسَ

في القلبِ تزرعُ بسمةً  
حتَّى الصباحُ تنفَّسَ  
والنومُ خاصمَ مقلتي  
والليلُ ولى عسعسَ  
صارتُ حياتي جنَّةً  
لمَّا رأيتُ رُميَّسًا  
فيه روائحُ جمَّةً  
والوردُ جادَ تكدَّسَ  
مثلُ الحبيبةِ أمِّها  
بستانُ حبِّ فُدِّسَ

## المحتويات

٣	الإهداء
٤	المقدمة
٦	دُنْيَايَ
١٠	مَنْ أَنْتِ ؟
١٢	توعمُ الروح
١٥	الطَّوْدُ المَطْعُونُ
١٨	فِدَاكِ عُمْرِي
٢٠	دُرَّةُ العِيدِ
٢٣	دَمْعَةٌ كَنُوبٍ
٢٥	الصَّقْرُ الشَّرِيدُ
٢٦	آلَامٌ وَأَمَالٌ
٣٠	الطَائِرُ الجَرِيحُ
٣٤	صرخةٌ مكلومٍ

- ٣٦ ..... إلى أينَ ترمينا الرياحُ؟
- ٣٩ ..... ضاعتُ ابتساماتي
- ٤١ ..... تَشْرِيرُ
- ٤٤ ..... عَرَبِيٌّ يَتَحَدَّى الْفَيْدَ
- ٤٦ ..... فِرْعَوْنُ وَالرَّعِيَّةُ
- ٤٨ ..... طُوبَى لِمَنْ ؟
- ٥٠ ..... بُشْرَاكِ يَا أُمِّي
- ٥٢ ..... فِي دَوْحَتِي
- ٥٤ ..... الأَرْضُ وَالسَّحَابُ
- ٥٦ ..... يَا وَطَنِي
- ٥٧ ..... بَنِي وَطَنِي
- ٥٩ ..... فِي رِثَاءِ الشَّاعِرِ عَلِيِّ حَنِيشٍ
- ٦١ ..... نُورٌ مِنْ نُورٍ
- ٦٦ ..... دَوْحَةُ الْعَالَمِينَ
- ٧١ ..... رَمَضَانُ شَهْرُ النَّفَّاتِ

٧٣ ..... هِيَا نُمَلِّمُ شَمَانَا

٧٥ ..... رِيْمَاسُ





الْحَبُّ طَهَّرَ فِي النُّفُوسِ وَغَايَةٌ  
وَبِهِ تَجَلَّى الرُّوحُ بِالآيَاتِ  
الْكُوخُ فِي الْبِدَاءِ بِالنُّورِ اَزْدَهَى  
وَالْقَصْرُ قَدْ أَكَلَ الْجَوَى الشَّرَفَاتِ  
وَتَيَقَّنِي أَنَّ الْمُحِبَّ لَوْ ارْتَدَى  
ثُوبَ الْعَفَافِ سَعَبُ الْأَزْمَاتِ  
ربيع صابون



01061635162

تصميم من شومان